اللجنة التحضيرية للمؤتمر، أن الشعور بمنع عقد المؤتمر كان سائداً، خاصة بعد «فشل السلطة في منع عقد المؤتمر بالطرق الديمقراطية، حيث عجزت عن اقناع السكان العرب بعدم الاشتراك» (المصدر نفسه، ص٦).

رابعاً: شكلت وثيقة السادس من حزيران (يونيو)، واجتماع شفاعمرو والاجتماعات التحضيرية، وجميع الوثائق والبيانات الصادرة عنها، برامج وخطوطاً عامة للنضال، تصلح لتكون قواعد أساسية لمحورة نضال عرب الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ كلهم حولها. خاصة وأن اعداد وثيقة حزيران (يونيو)، واجتماع شفاعمرو تما بمشاركة أوسع الأوساط الشعبية ممثلة في المجالس المحلية العربية، والمؤسسات التعليمية والأكاديمية، والنقابات واللجان الشعبية العربية الأخرى. ويمكن القول، استناداً إلى خبرة منظمي مؤتمر الناصرة وحنكتهم، وأغلبهم من الذين مارسوا النشاط السياسي داخل اسرائيل فترة طويلة، أن اجتماع شفاعمرو، قد أدى، إلى حد ما ، ما كان مطلوبا من مؤتمر الناصرة القيام به.

والسؤال الذي يطرح الآن، هو التالي: ما هي المعاني والدلالات الجديدة التي حملتها التطورات الأخيرة لمواقف العرب في اسرائيل. وما هي النتائج التي توصل إليها الاسرائيليون من وثيقة حزيران (يونيو)، واجتماع شفاعمرو، مما أدى إلى اصدار أمر الحظر المستند إلى انظمة الطوارئ؟ للاجابة على هذا السؤال، وكي تتم الاحاطة الكاملة بالموضوع، سوف نجري عرضاً ملخّصاً للمواقف السياسية الأخيرة للعرب في اسرائيل عبر وثيقة حزيران (يونيو) وقرارات اجتماع شفاعمرو، ومن ثم نعرض فهم الاسرائيليين وتفسيرهم لكل من الوثيقة والقرارات.

أولاً: على الجانب العربي

أ - وثيقة السادس من حزيران (يونيو): جاءت وثيقة السادس من حزيران (يونيو) اثناء محاولة اغتيال رؤساء البلديات في الضفة الغربية، وابعاد عدد آخر منهم، في وقت بلغ فيه تطبيق سياسة «اليد القوية» في المناطق المحتلة ١٩٦٧، ذروته. ففي الوقت نفسه، كانت تلك السياسة تمتد لتصل إلى العرب في اسرائيل، عبر أوامر الاقامة الجبرية، وطرد العرب من الجامعات، ومصادرة اراضي عرب النقب لاقامة الانشاءات العسكرية عليها تنفيذاً لاتفاقيات كامب ديفيد، وتحت ستار اتفاقية السلام مع مصر. وتجسيداً لحقيقة وحدة النضال المشترك للشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كلها، تداعت أكثر من مئة شخصية عربية تمثل الرأي العام العربي في اسرائيل واصدرت بياناً، أصبح يعرف، فيما بعد، بوثيقة السادس من حزيران (يونيو). ومن خلال استعراض الفقرات الاساسية الواردة في الوثيقة، يتبين مدى أهميتها في بلورة الوعي القومي لدى عرب الارض المحتلة، والدلالات الجديدة التي تتضمنها، وأهم النقاط التي تشتمل عليها الوثيقة ما يلي:

١ - التأكيد على مشروعية مقاومة الاحتلال بالنسبة لسكان المناطق المحتلة، لأن بقاءه يقود إلى المزيد من المقاومة المشروعة، «فطرد الشخصيات الفلسطينية الوطنية من المناطق المحتلة، وجرائم الاعتداء على حياة رؤساء البلديات: بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل، والاعتداء على المؤسسات التعليمية والهيئات المنتخبة، والارهاب الدموي الاسود ضد أهالي الخليل وغيرهم، كل ذلك يثير أشد القلق وأشد السخط والاستنكار» (الاتحاد، ٦/٦/١٩٨٠).

٢ - ربط البيان بين نضال عرب الـ ١٩٤٨، ونضال اخوتهم عرب الـ ١٩٦٧، لأن الاضطهاد في المناطق المحتلة يؤثر تأثيراً مباشراً على «حياة ومستقبل المواطنين العرب في اسرائيل، ضحية الاضطهاد القومي والقهر العنصري. ففي ظل الحكومة الحالية، وخصوصاً في الاشهر الأخيرة، أصبح التحريض العنصري الدموي على العرب أمراً علنياً مباحاً في اسرائيل: بدءاً بتصريحات رئيس الحكومة ووزير الزراعة، وانتهاء بوسائل الاعلام وعدد من القائمقامين، ورؤساء سلطات محلية، ونشرات المنصرين في الجامعات الاسرائيلية» (المصدر نفسه).

٣ - التمسك بالأرض والوطن، والتشديد على أنه لا يوجد للفلسطينيين غير ذلك الوطن. فقد جاء في البيان: «إن الموت نفسه لا يمكن أن يمنع أصلنا العريق... إننا جزء حي وواع ونشيط من الشعب